مَنْظُومَةُ البَيْقُونِي(1)

المحَدِّثُ

طَه (عُمَر) بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ فُتوحٍ البَيْقُونِيُّ

(كَانَ حَيّاً قَبْلَ 1080 هـ)

مِن كِتابِ (الجْامِعِ للمُتونِ العِلْمِيَّةِ) للشَّيخِ عبدِ اللهِ الشَّمرانِي (ط : مَدارِ الوَطَنِ / ط3 – 1426)

قام بنشرها على الشبكة

أبو مهند النجدي

Almodhe1405@hotmail.com
almodhe@yahoo.com

(1) اشتهرت هذه المنظومة بـ : " المنظومة البيقونية " , وما ذكرته هو تسمية ناظمها ؛ حيث قال :

وَقَدْ أتَتْ كَالجَوْهَرِ المكْنُونِ سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي

بسم الله الرحمن الرحيم

[مُقَدِّمَةٌ]

ناظمها : الشيخ : عمر (أو طه) بن محمد بن فتوح البيقوني , الدمشقي , الشافعي (000 ـ 1808 هـ) .

وهي منظومة مشهورة يبتدئ بها غالب طلبة العلم في أوّل مراحل الطلب فيما يخص علم " المصطلح " لسهولتها , ووضوح معانيها .

شروح : " منظومة البيقوني " :

(1) " شرح الزرقاني " ؛ للشيخ : محمد بن عبد الباقي , الزرقاني , المالكي ت (1122 هـ) [ط] .

(2) " التقريرات السنيّة في شرح البيقونيّة " ؛ للعلامة : حسن بن محمد المشَّاط , المكي , المالكي ت (1399 هـ) , [ط] .

تنبيه :

انتقد بعض أهل العلم أبياتاً من هذه " المنظومة " , وقام الدكتور : عبد الستار أبو غدة بإعادة نظم ما انتقد على الصواب[2] .

[عدد الأبيات : 34]

[البحر : الرجز]

(2) وحرصاً على الفائدة فقد أدرجت نظم الدكتور عبد الستار ضمن " المنظومة " واستفدت ذلك من " التعليقات الأثرية " .

أَبْدَأُ بِالْحَمْدِ مُصَلِّياً عَلَىٰ (1) مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلاَ

وَ ذِي مِنَ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّهْ (2) وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهْ

أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصَلْ (3) إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَلْ

يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ (4) مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَ نَقْلِهِ

وَالحَسَنُ المَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ (5) رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ[3]

وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ (6) فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَامٌ كُثُرْ

و مَا أُضِيفَ لِلنَّبِي المَرْفُوعُ (7) وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ المَقْطُوعُ

وَ المُسْنَدُ المُتَّصِلُ الإِسْنَادِ مِنْ (8) رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَ لَمْ يَبِنْ

و مَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ (9) إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ[4]

مسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى (10) مِثْلُ أمَا وَ اللهِ أَنْبَانِي الفَتَى

كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا (11) وْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

---

(3) قال الدكتور : عبد الستار أبو غدة :

وَالحَسَنُ الخَفِيفُ ضَبْطاً إِذْ غَدَتْ رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

(4) قال الدكتور : عبد الستار أبو غدة :

مَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ إِسْنادُهُ لِلْمُنْتَهَى فَالْمُتَّصَلْ

عزيزُ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَهْ (12) مَشْهُورُ مَروِيْ فَوْقَ مَا ثَلاَثَهْ[5]
معَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ (13) وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ[6]
وَ كُلُّ ما قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلاَ (14) وَ ضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلاَ
وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الأَصْحَابِ مِنْ (15) قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ
وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ (16) وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ[7]
وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ (17) إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأَوْصَالِ
وَالمعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ (18) وَمَا أَتَى مُدَلَّساً نَوْعَانِ
الأَوَّلُ الإِسْقُاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ (19) يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

---

(5) قال الدكتور : عبد الستار أبو غدة :

عزِيزُ مَرْوِي اثْنَيْنِ يَا بَحَّاثَه مَشْهُورُ مَروِيْ عَنِ الثَّلاَثَه

(6) قال الدكتور : عبد الستار أبو غدة :

معَنْعَنٌ المدَلِّسِينَ عَنْ كَرَمْ وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

(7) قال الدكتور : عبد الستار أبو غدة :

وَمُرْسَلٌ مِنْ فَوْقِ تَابِعٍ سَقَطْ وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

وَالثَّانِ لا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ (20) أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يِنْعَرِفْ[8]

وَمَا يُخَالِفْ ثِقَةٌ بِهِ المَلاَ (21) فَالشَّاذُ وَالمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلاَ[9]

إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ (22) وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ (23) أو جَمْعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَى رِوايَةِ

وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا (24) مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

وَذُو اخْتِلاَفِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ (25) مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الفَنِّ

وَالمُدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ (26) مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أخِهْ (27) مُدَبَّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقّاً وَانْتَخِهْ

مُتَّفِقٌ لَفْظاً و خَطّاً مُتَّفِقْ (28) وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا المُفْتَرِقْ

مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخَطِّ فَقَطْ (29) وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الغَلَطْ

وَالمُنْكَرُ الفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا (30) تَعْدِيلُهُ لاَ يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدْ (31) وَأجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدْ

وَالْكَذِبُ المُخْتَلَقُ المَصْنُوعُ (32) عَلَى النَّبِي فَذَلِكَ المَوْضُوعُ

وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ (33) سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي

---

(8) في أغلب النسخ المطبوعة : (أوصافه) , وكذا وجدت في نسخة خطية , وفي إحدى الطبعات الراوي يصف أحد الرواة بغير ما اشتهر به من اسم , أو كنية , أو لقب ؛ لكي يوعر معرفة الطريق على السامع منه .

انظر : "شرح الزرقاني على البيقونية" (ص 164) .

قوله : (لاينعرف) : انتقد الأجْهُوري ت (1190هـ) قول الناظم في آخر البيت (بما لا ينعرف) , بأن هذا غير عربي , بل هو لحن , إذ لا يُقال (انعرف) , كما لا يُقال (انعدم) ...

ولو قال الناظم : (بما به لا يتصف) لكان هو الصحيح .أهـ. بتصرف "حاشية الأجْهُوري" (ص 164) .

وهذا البيت مما استدركه الدكتور : عبد الستار أبو غدة فنظمه كما هو بعد أن استبدل (الثالث) بـ (الثاني) .

(9) في أغلب النسخ ضبطت (الشاذُّ) بتشديد آخرها , وبهذا الضبط ينكسر البيت , ولا يستقيم إلا بالتخفيف فقط .

فوْقَ الثّلاثِينَ بِأَربَعٍ أَتَتْ (34) أَبْياتُهَا تَمّتْ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ[10]

[اَنْتَهَت بِحَمدِ ٱللهِ تَعَالَىٰ]

(10)اختلفت الطبعات في أول كلمة من الشطر الثاني من هذا البيت (الأخير) , ففي أغلب الطبعات (أبياتها) , وفي بعضها (أقسامها) . وهذا الاختلاف تبعاً لاختلاف النسخ الخطية , ولكل وجه :

- (أبياتها) : كذا في أغلب النسخ , وصوّب ذلك الأجْهُوري ؛ لأمور :

الأول : كذا جاء في النسخة التي شرح عليها الدمياطي , والحموي .

الثاني : أبيات " المنظومة " (أربعة وثلاثون) وهو الموافق للعدد المذكور في آخر بيت , بخلاف الأقسام الموجودة في " المنظومة " فهي (اثنان و ثلاثون) .

- (أقسامها) : أما من شرح المنظومة باعتبار (أقسامها) , قال : المراد : الأنواع الواردة فيها .

ولكن يُشْكِلُ عليه : أن أنواع الحديث الواردة في " المنظومة " (اثنان وثلاثون) , وليست (أربعة وثلاثين) .

وأجيب عن ذلك : بأنه عدَّ المدلس اثنين والمغلوب قسمين , فهي أربعة لا اثنان , وعليه فالعدد صحيح (أربع وثلاثون) وبه يزول الإشكال .

انظر : " شرح الزرقاني على البيقونية " (ص41, 228) ومعه : "حاشية الأجْهُوري " .